بسُنَّة السيف والخطى من دمه لا سُنة الدين والإسلام مختضب

وهو ماورد هنا فى زرق العيون ، مما يذكرنا على الفور بصورة صفر الوجوه لدى الروم هناك :

أبقَتْ بنى الأصفر المراض كاسمهم صفرَ الوجُوه وجلّتْ أوجهُ العرب

وإذا ببحر الدماء يتدفق من قبل الأعداء :

أجرَتْ إلى البحر بحرا من دمائهم فراح كالرَّاح إذْ غرقاه كالحَبَبِ

ليبدو قريبا مما صوره أبو تمام من قبل :

كَمْ بين حيطانها من فارس بَطَلٍ قانى الذوائب من آنى دمٍ سَرِثب

ومع الإشارة إلى كثرة الفرسان الأبطال يعرض الشاعر ما أصابهم وأدهشهم حتى أسكت أصواتهم ، فكان عند أبى تمام وقد تعلق المشهد بفرار « تيوفيل » :

ولىٌّ وقد ألجمَ الخَطِىُّ مَنْطِقَهُ بسَكْتَةٍ تحتَها الأحشَاءُ فى صَخَب

وإذا هو ما يتردد لدينا فى صورة المنهزم الصامت أيضا :

كم أبرزَتْ بَطَلاً كالطَّودْ قد بطلت حواسُّه فغدا كالمنزل الخرب

وكأنما أراد الشاعر أن يضيف إشارة خاصة إلى ما أفاده من أبى تمام ، وهى إشارة صريحة ، ألحَّ عليه فيها كوكب المذنب ، أو شهب الأرماح اللامعة ، فى مقابل شهب المنجمين السبعة التى سخر من منجميها ، فمن مركب الصورتَيْن (والعلم فى شهب الأرماح لامعة / وإذا بدا الكوكب الغربى ذو الذنب) تتشكل أطراف الصورة هنا :

كأنه وَسِنَانُ الرُّمْح يطلبُه بُرَجٌ هوَى ووراه كوكبُ الذَّنَب

وفى صورة الجيوش وضجيج زحفها تتكرر المشاهد ، فعند أبى تمام رأينا نموذجا من ذلك فى جيش الرعب الذى استوقفه تصويراً :

لم يَغْزُ قوماً ولم ينهَضْ إلى بلد إلا تقدَّمَه جيشٌ من الرُّعُب

وإذا بجيوش الأشرف هنا تتمتع بنفس الصور التى تفزع الأعداء وتبث الرعب بين صفوفهم :

وجئْتَها بجيوش كالسيول على أمثالها بين آجام من القضب